[51] دينار (1) فلما أن دخلنا مكة رأينا الماء ضيقا، وقد اشتد بالناس العطش لقلة الغيث ففزع إلينا أهل مكة والحجاج يسألونا أن نستسقي لهم، فأتينا الكعبة وطفنا بها ثم سألنا ا خاضعين متضرعين بها، فمنعنا الاجابة، فبينما نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل قد أكربته أحزانه، وأقلقته أشجانه، فطاف بالكعبة أشواطا، ثم أقبل علينا فقال: يا مالك بن دينار، ويا ثبات البناني، ويا أيوب السجستاني، ويا صالح المري، ويا عتبة الغلام، ويا حبيب الفارسي، ويا سعد، ويا عمر، ويا صالح الاعمى ويا رابعة، ويا سعدانة، ويا جعفر بن سليمان، فقلنا: لبيك وسعديك يا فتى فقال: أما فيكم أحد يحبه الرحمان ؟ فقلنا: يا فتى علينا الدعاء وعليه الاجابة، فقال: ابعدوا من الكعبة، فلو كان فيكم أحد يحبه الرحمان لاجابه، ثم أتى الكعبة فخر ساجدا فسمعته يقول في سجوده: سيدي بحبك لي إلا سقيتهم الغيث، قال: فما استتم الكلام حتى أتاهم الغيث كأفواه القرب، فقلت يا فتى: من أين علمت أنه يحبك ؟ قال: لو لم يحبني لم يستزرني، فلما استزارني علمت أنه يحبني فسألته بحبه لي فأجابني ثم ولى عنا وأنشأ يقول: من عرف الرب فلم تغنه معرفة الرب فذاك الشقي ما ضر في الطاعة ما ناله في طاعة ا وماذا لقي ما يصنع العبد بغير التقى والعز كل العز للمتقي فقلت: يا أهل مكة من هذا الفتى ؟ قالوا: علي بن الحسين عليهما السلام ابن علي

- ساكنى البصرة، كان صاحب المكرمات، مجاب الدعوات، وكان سبب اقباله على الاجلة وا ؟ تقاله عن العاجلة، حضوره مجلس الحسن بن أبى الحسن فوقعت موعظته من قلبه... وتصدق بأربعين ألفا في أربع دفعات. (1) مالك بن دينار أبو يحيى وصفه أبو نعيم في الحلية بقوله: العارف النظار، الخائف الجبار... كان لشهوات الدنيا تاركا، وللنفس عند غلبتها مالكا. وقد اطال في ذكره ج 2 من ص 357 إلى ص 389.